والثبات في المواطن ويتمكنوا في اليقين ويتحققون ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولا يميلوا
الى الدنيا وزخرفها ولا ينذهلوا عن الحق ولا يسبحوا بالدنيا
والاخرة وليكون عقوبة عاجلة بالبعض فيلقوا الله طاهرين
ولهذا قال ولقد عفا عنكم اذ الابتلا كان سبب
العفو فاثابكم غما بغم اى صرفكم عنهم فجازاكم
غما بسبب غم لحق رسول الله من جهتكم بعصيانكم ايا ه
وفشلكم وتنازعكم او غما بعد غم اى غما مضاعفا لتتمرنوا
بالصبر على الشدايد والثبات فيها وتتعودوا رويه الغلبه
والظفر والغنيمه وجميع الاشيا من الله لا من انفسكم فلا
تحزنوا على ما فاتكم من الحظوظ والمنافع ولا ما اصابكم
من الغموم والمضار ثم جلى عنهم الغم بالامن والقا النعاس
على الطايفة الصادقين دون المنافقين الذين اهمتهم
انفسهم لا نفس الرسول والدين علامة العفو لبرز الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم لقوله ما اصاب من
مصيبة الا باذن الله وقوله ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك
على الله يسير وليبتلى الله ما في صدوركم اى ليمتحن
ما في استعدادكم من الصدق والاخلاص واليقين والصبر
والتوكل والتجرد وجميع الاخلاق والمقامات ويخرجها من
القوة الى الفعل وليمحص ما في قلوبكم اى وليخلص ما برز
منها من مكمن الصدور الى خزانة القلب عن غش وساوس
الشيطان وذنوب الاحوال وخواطر النفس ففعل ذلك

فان

فان البلا سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه
بتصفيتهم عن صفات نفوسهم واظهار ما فيهم
من الكمالات وانقطاعهم عندهم من الخلق ومن النفس
الى الحق ولهذا كان البلا موكلا بالانبيا ثم الاوليا ثم
الامثل فالامثل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيانا للفضيلة ما اوذى نبى بمثل ما اوذيت كانه قال
ما صفى نبي بمثل ما صفيت ولقد احسن من قال
لله در النايبات فانها صدا اللئام وصيقل الاحرار
اذ لا يظهر على كل منهم الا ما في مكمن استعداده
استزلهم اى طلب منهم الزلة ودعاهم اليها وهى زلة
التولى ببعض ما كسبوا من الذنوب فان الشيطان انما
يقدر على وسوسة الناس وانقيادامره فيهم اذا كان
له محل بسبب ادنى ظلمة في القلب حادثة من ذنب
وحركة من الذنب كما قيل الذنب بعد الذنب عقوبة
للذنب الاول ولقد عفا الله عنهم بالاعتذار والندم
ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اى يجعل ذلك القول
والاعتقاد ضيقا وضنكا وغما في قلوبهم لرويتهم القتال
والموت مسببا عن فعلهم ولو كانوا موقنين موحدين
لروا من الله فكانوا منشرحي الصدور والله يحيى من يشا
في السفر والجهاد وغيره ويميت من يشا في الحضر
وغيره لمغفرة من الله اى لنعيمكم الاخرى من جنة
الافعال وجنة الصفات خير لكم من الدنيوى لكونكم
عاملين للاخرة والى الله تحشرون لمكان توحيدكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)